



جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال



الدعائم البيداغوجية لطلبة السنة الأولى ماستر

تخصص: الصحافة المطبوعة والإلكترونية

مقياس:

صحافة البيانات

الأستاذ: هشام بظاهر

الحجم الساعي: ساعة ونصف

المقياس: سداسي

العام الجامعي: 2026/2025

مفردات المقياس:

المحاضرة 01: التعريف بصحافة البيانات

المحاضرة 02: تطور نماذج صحافة البيانات في العالم

المحاضرة 03: نماذج صحافة البيانات في العالم العربي (الجزيرة، نون بوست، حبر)

المحاضرة 04: أهمية صحافة البيانات

المحاضرة 05: خصائص ووظائف صحافة البيانات

المحاضرة 06: (التفريق بين البيانات والمعلومات) أشكال البيانات وتقسيماتها، البيانات المفتوحة، المغلقة والمشاركة

المحاضرة 07: تقنيات و مهارات البحث عن البيانات البحث المتقدم، محركات البحث...الخ

المحاضرة 08: تقنيات جمع البيانات من الإعلام الاجتماعي

المحاضرة 09: دور صحافة البيانات في نشر وإتاحة الإحصاءات الرسمية

المحاضرة 10: دور صحافة البيانات في تحسين جودة الإحصاءات الرسمية

المحاضرة 11: خطوات العمل في صحافة البيانات

المحاضرة 12: (الحصول على البيانات) تصفح مواقع البيانات الاستعانة بالقوائم البريدية الاستعانة

بالخبراء

المحاضرة 13: (فهم البيانات) التعامل مع الأرقام، تنظيم البيانات الفوضوية، الأخبار المبنية على البيانات القياس-التناسب

المحاضرة 14: تقديم البيانات استخدام التوضيحات المرئية إنشاء منصة البيانات المفتوحة، إضافة روابط التنزيل

المحاضرة 15: مراجعة وتقييم

طريقة التقييم:

يتم تقييم طلاب هذا المستوى عن طريق امتحان عملي، حيث يتم المزج بين المكتسبات النظرية والإجراءات العملية لمحتوى المقياس، فضلاً عن الجانب التحليلي بين مختلف مفردات المقياس بشكل متناسق.

الهدف من المقياس:

يهدف المقياس إلى مرافقة الطلاب وتوجيههم رفقة أستاذ التطبيق قصد تكوين خلفية معرفية ونظرية عميقة حول صحافة البيانات بشكل عام وتمثلاتها وخطواتها وطرائق الاستفادة منها بشكل خاص، وتدريبهم على القيام بمواضيع صحفية ميدانية خاصة في صحافة البيانات، تتمحور مواضيعها حول مختلف القضايا التي تمس محيط الطالب واهتماماته في مجال الإعلام والاتصال.

توصيف المادة:

وحدة التعليم الأساسية

الرصيد: 5

المعامل: 2

المحاضرة الأولى: التعريف بصحافة البيانات

سؤال انطلاقي:

عرفت الممارسات الصحفية مجموعة من الأنواع الحديثة تبعا للتطور التكنولوجي، فهل يمكن أن تعددها؟

توطئة:

صحافة البيانات، بتعريفها الواسع، هي ممارسة استخدام البيانات المنظمة - غالبًا في شكل رقمي - كمورد أساسي لاكتشاف الأخبار والتحقق منها وعرضها. (Gray et al., 2012) وهي تمثل تحولًا جوهريًا من الاعتماد على المصادر البشرية والأدلة القصصية إلى التغطية المنهجية القائمة على الأدلة والمستندة إلى الأرقام والإحصاءات والأساليب الحاسوبية. (Rogers, 2011)

صحافة البيانات ليست مجرد "إضافة رسوم بيانية إلى المقالات"؛ بل هي منهجية تعيد تشكيل كيفية تعريف الصحفيين للقصص، والتحقيق فيها، وسردها.

بهذا المعنى، تُصبح البيانات مصادر أولية، تُشبه الوثائق أو المقابلات، يجب جمعها والتحقق من صحتها وتفسيرها ووضعها في سياقها بعناية (غراي وآخرون، 2012)

تاريخيًا، سبقت التقارير الإحصائية التكنولوجيا الرقمية؛ فقد استخدمت الصحف نتائج الانتخابات والمؤشرات الاقتصادية والجداول الديموغرافية لإطلاع الجمهور قبل ظهور جداول البيانات وقواعد البيانات بفترة طويلة (روغرز، 2011). فعلى سبيل المثال، يُوضح استخدام صحيفة الغارديان المبكر للبيانات الانتخابية في القرن التاسع عشر كيف كانت المعلومات الكمية تُشكل أساسًا للمسائلة العامة (روغرز، 2011).

ما يميز صحافة البيانات المعاصرة هو نطاق البيانات وسهولة الوصول إليها وتفاعليتها، فضلًا عن دمج أدوات البرمجيات التي تُتيح إجراء تحليلات وتصورات أكثر تعقيدًا (تانাকা أيتامورتو وآخرون، 2011). يستطيع الصحفيون اليوم الوصول إلى كميات هائلة من بوابات البيانات المفتوحة، والإحصاءات الحكومية، ومنصات التواصل الاجتماعي، ثم استخدام أدوات لفلتر هذه المعلومات وتصنيفها وعرضها في صيغ سردية (سكوورونسكي، 2013)

يقع هذا المجال عند تقاطع تخصصات متعددة: الصحافة، والإحصاء، وعلوم الحاسوب، والتصميم. لذا، يجب على الصحفيين تطوير مجموعة مهارات متكاملة تشمل الإلمام الأساسي بالبيانات، وفهم المفاهيم الإحصائية، والإلمام ببرامج مثل جداول البيانات، وقواعد البيانات، وأدوات التصور البياني (غراي وآخرون، 2012). وتؤكد المواد التدريبية أن التغطية الصحفية القائمة على البيانات لا تعني أن يصبح المرء عالم بيانات، بل اكتساب الكفاءة التقنية الكافية لطرح أسئلة أفضل، وتجنب الأخطاء الواضحة، والتعاون بفعالية مع المتخصصين (ثيودو، 2011).

في الوقت نفسه، تُعدّ الاعتبارات الأخلاقية والمنهجية أساسية: إذ يمكن لمشاكل جودة البيانات، وتحيزات العينات، وسوء التفسير أن تشوّه فهم الجمهور وتقوّض الثقة (ماكجيلفراي، 2008).

وقد صاغت العديد من المنظمات الدولية والهيئات المهنية مبادئ تدعم صحافة البيانات المسؤولة. فعلى سبيل المثال، تؤكد مبادئ الأمم المتحدة الأساسية للإحصاءات الرسمية على أهمية الحياد والموثوقية والشفافية في إنتاج البيانات ونشرها (مبادئ الأمم المتحدة الأساسية، 2006). وعندما يعيد الصحفيون استخدام الإحصاءات الرسمية، فإنهم يرثون هذه التوقعات، حتى لو كانوا يعملون خارج الوكالات الإحصائية الرسمية. ويجادل ليساج وهاكيت (2014) بأن صحافة البيانات تشغل حيزاً "بين الموضوعية والانفتاح"، إذ تجمع بين مثالية التغطية الصحفية المحايدة وممارسة إظهار المصادر والأساليب والافتراضات للجمهور. وتعزز هذه الشفافية المساءلة، سواءً لمنتجي البيانات أو للصحفيين الذين يفسرونها.

عملياً، تبدأ عملية العمل النموذجية في صحافة البيانات بسؤال صحفي يمكن الاستناد فيه إلى البيانات، على سبيل المثال: "هل تحسّن الوصول إلى الرعاية الصحية في المنطقة (س) خلال العقد الماضي؟" أو "هل تتأثر فئات سكانية معينة بشكل غير متناسب بالسياسة (ص)؟" (ثيودو، 2011). بعد ذلك، يحدد الصحفيون المصادر المحتملة، مثل السجلات الإدارية، وبيانات الاستطلاعات، أو بوابات البيانات المفتوحة، ويحصلون على مجموعات البيانات ذات الصلة (سكوورونسكي، 2013). يلي ذلك تنظيف البيانات وتنظيمها، لأن مجموعات البيانات الأولية غالباً

ما تحتوي على أخطاء أو قيم مفقودة أو تنسيق غير متناسق، وهو ما يجب تصحيحه قبل البدء في التحليل (ماكجيلفراي، 2008).

بعد هذه المرحلة التحضيرية فقط، ينتقل الصحفي إلى التحليل الاستكشافي، باحثاً عن أنماط أو قيم شاذة أو اتجاهات قد تشكل أساساً لقصة صحفية (غراي وآخرون، 2012)

تعد عملية التصور البصري وبناء السرد المرحلتين الأخيرتين، حيث يُحوّل الصحفيون الأفكار إلى صيغ سهلة الفهم، مثل الرسوم البيانية والخرائط ولوحات المعلومات التفاعلية أو المقالات القائمة على البيانات (أوسكالي وكوتي، 2015). يجب أن تُوازن هذه الوسائل البصرية بين الوضوح والدقة، مع تجنب المقاييس المضلّة، أو الأطر الزمنية المُنتقاة بعناية، أو التظليل الانتقائي الذي قد يُشوّه الأدلة الأساسية (سكوورونسكي، 2013). في الوقت نفسه، ينبغي على الصحفيين تقديم نص توضيحي يضع البيانات في سياق اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي أوسع (ثيبودو، 2011). هذا المزيج من الدقة التقنية والمهارة السردية هو ما الذي يُميّز صحافة البيانات عن التحليل التقني البحت للبيانات أو التقارير الوصفية التقليدية؟ (غراي وآخرون، 2012).

بشكل عام، تُوسّع صحافة البيانات نطاق الصحافة وعمقها من خلال تمكين البحث المنهجي القائم على الأدلة في القضايا المعقدة. كما أنها تُثير تحديات جديدة تتعلق بجودة البيانات، والخصوصية، واحتمالية إساءة استخدامها، الأمر الذي يتطلب تفكيراً مستمراً والتزاماً بالمعايير المهنية (ليساج وهاكيت، 2014؛ ماكجيلفراي، 2008). ولذلك، فإن مقدمة صحافة البيانات لا تقتصر على الأدوات الجديدة فحسب، بل تتناول أيضاً طرقاً جديدة للتفكير في الأدلة، والتحقق، والمساءلة العامة في العصر الرقمي.

سؤال ختامي:

من خلال ما نوقش أعلاه، هل يمكن القول أن صحافة البيانات قد فرضت شكلاً جديداً من المواصفات ومهارات التحرير، وكيف ذلك؟

المحاضرة الثانية: تطور نماذج صحافة البيانات عالميًا

سؤال انطلاقي:

هل يمكن اعتبار صحافة البيانات آخر حقبة في الربع الأول من القرن 21 وكيف ذلك؟

توطئة:

لقد تطورت صحافة البيانات من مجال تجريبي متخصص إلى ظاهرة عالمية متنوعة، تتميز بنماذج مؤسسية ومنهجية متعددة (أوسكالي وكوتي، 2015). ظهرت أولى أشكال الصحافة القائمة على البيانات في الدول المتقدمة اقتصاديًا والغنية إعلاميًا، لا سيما في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، حيث بدأت المؤسسات الإخبارية الكبرى بالاستثمار في فرق وأدوات وآليات عمل متخصصة (تانكا أيتامورتو وآخرون، 2011).

كانت هذه التجارب المبكرة غالبًا قائمة على المشاريع، ومرتبطة بسلاسل تحقيقات أو تغطية انتخابية، واعتمدت على مجموعات بيانات صغيرة نسبيًا تم الحصول عليها من خلال جمعها يدويًا أو عبر طلبات حرية المعلومات (سكوورونسكي، 2013).

ومع مرور الوقت، أتاح توفر مجموعات البيانات الرقمية الضخمة، ومنصات البيانات المفتوحة، وبرامج أكثر قوة، ترسيخ صحافة البيانات داخل وسائل الإعلام الرئيسية (أوسكالي وكوتي، 2015).

يعتبر نموذج "التركيز على غرفة الأخبار" من أكثر النماذج دراسةً، حيث تُنشئ المؤسسات الكبيرة وحدات بيانات مُخصصة لدعم الأخبار العاجلة والتحقيقات المطوّلة (تانكا أيتامورتو وآخرون، 2011). في هذا النموذج، يعمل فريق صغير من صحفيي البيانات في مختلف الأقسام، لمساعدة المراسلين على فرز المعلومات وتحليلها وعرضها بصريًا، لا سيما تلك المتعلقة بالجريمة أو المال أو الصحة أو السياسة. فعلى سبيل المثال، جمعت مدونة البيانات التابعة لصحيفة الغارديان بين التقارير الاستقصائية والعروض المرئية التفاعلية ومجموعات البيانات القابلة للتنزيل، مما شكّل نموذجًا حذت حذوه العديد من المنافذ الإعلامية الأخرى لاحقًا (روغرز، 2011).

أما النموذج الثاني فهو نموذج "التركيز على المشروع"، حيث تُنظّم صحافة البيانات حول تحقيقات مُحددة أو سلاسل موضوعية، غالبًا بدعم من منح خارجية أو تعاون مع منظمات غير حكومية ومؤسسات أكاديمية (أوسكالي وكوتي، 2015). قد تمتد هذه المشاريع لعدة أشهر أو سنوات، وتُتَوَجَّ بتقارير شاملة وقصص تفاعلية وفعاليات عامة.

يمثل النموذج الثالث المعروف بالنهج "المجتمعي" أو التشاركي، حيث يتعاون الصحفيون مع المواطنين والناشطين ومنظمات المجتمع المدني لإنتاج البيانات وتفسيرها (أوسكالي وكوتي، 2015). وتُجسّد منصات مثل مبادرات بيانات المواطنين أو مشاريع رسم الخرائط الجماعية هذا النموذج، الذي يُركّز على الإنتاج المشترك للمعرفة والخبرات الموزعة (ثيبودو، 2011).

لا تعمل صحافة البيانات في هذه البيئات كعملية تقديم معلومات من أعلى إلى أسفل، بل كعملية حوارية يُساهم فيها العديد من أصحاب المصلحة، ويُناقشون التفسيرات، ويُحسّنونها (ليساج وهاكيت، 2014). يبرز هذا النموذج بشكل خاص في السياقات التي تكون فيها الإحصاءات الرسمية محدودة أو محل نزاع أو حساسة سياسياً، وحيث يُمكن لمصادر البيانات البديلة أن تُساعد في سدّ الثغرات أو تقديم روايات مُضادة (سكوورونسكي، 2013).

جغرافياً، كان انتشار صحافة البيانات متفاوتاً، حيث تتركز بكثافة في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية وأجزاء من أمريكا اللاتينية وآسيا (أوسكالي وكوتي، 2015). في العديد من هذه المناطق، سهّل توسع نطاق بيانات الحكومة المفتوحة والبنية التحتية الرقمية وبرامج الابتكار الإعلامي تبني الممارسات القائمة على البيانات (تانانا أيتامورتو وآخرون، 2011).

وقد لعبت المواد التدريبية و"المنشورات الإرشادية" التي أنتجتها منظمات مثل معهد بوينتر ومجموعات التكنولوجيا المدنية دوراً محورياً في نشر المنهجيات والأدوات والمبادئ التوجيهية الأخلاقية (ثيبودو، 2011؛ سكوفرونسكي، 2013). مع ذلك، في مناطق أخرى، لا تزال مبادرات صحافة البيانات مقيدة بالرقابة والقيود القانونية ومحدودية الوصول إلى الإنترنت أو نقص تمويل الوكالات الإحصائية، مما يؤثر على كل من توافر البيانات وموثوقيتها (مبادئ الأمم المتحدة الأساسية، 2006).

على الرغم من هذه الاختلافات السياقية، تتسم مسيرة صحافة البيانات العالمية بعدة سمات مشتركة. أولاً، هناك تركيز متكرر على تحسين جودة البيانات وموثوقية المعلومات، غالبًا من خلال التعاون مع الإحصائيين وخبراء جودة البيانات (McGilvray، 2008). ثانياً، هناك توافق متزايد مع

أجندات البيانات المفتوحة والشفافية، حيث يدعو الصحفيون إلى إتاحة الوصول العام إلى مجموعات البيانات المستخدمة في الحوكمة وصنع السياسات (Lesage & Hackett ، 2014)

ثالثاً، هناك إدراك متزايد بأن صحافة البيانات ليست اتجاهًا مؤقتًا.

لكن الأمر يتطلب تحولاً هيكلياً في إنتاج الأخبار، يستلزم استثماراً مستداماً في التدريب والبنية التحتية والأطر الأخلاقية (أوسكالي وكوتي، 2015). ومن خلال تتبع هذه النماذج والمسارات، يستطيع الطلاب تقدير تنوع ممارسات صحافة البيانات وتماسكها في جميع أنحاء العالم.

سؤال ختامي:

إلى أي مدى يمكن اعتبار صحافة المواطن مرحلة تأسيسية لأنواع صحفية جديدة لاحقاً؟

المحاضرة الثالثة: نماذج صحافة البيانات في العالم العربي (الجزيرة، نون بوست)

سؤال انطلاقي:

هل ترى أنه يوجد تشابه بين نماذج صحافة البيانات في العالم والعالم العربي، ولماذا؟

توطئة:

في العالم العربي، تطورت صحافة البيانات ضمن بيئات سياسية واقتصادية وتكنولوجية متميزة، مما أدى إلى ظهور نماذج مؤسسية محددة تمزج بين الممارسات الدولية والأولويات المحلية (أوسكالي وكوتي، 2015). وقد دمجت قناة الجزيرة، إحدى أبرز المؤسسات الإخبارية العربية، التقارير القائمة على البيانات في تغطيتها الإقليمية، لا سيما في مجالات مثل النزاعات والهجرة والحوكمة والسياسة الاقتصادية (تاناكا أيتامورتو وآخرون، 2011).

كثيراً ما تتضمن جهود قناة الجزيرة في مجال صحافة البيانات تعاوناً بين الصحفيين الاستقصائيين ومصممي الجرافيك ومحليي البيانات، لإنتاج رسوم بيانية وقصص تفاعلية تستهدف الجمهور الناطق بالعربية والإنجليزية على حد سواء (غراي وآخرون، 2012). بحيث تجسد هذه المشاريع نموذجاً يتمحور حول غرفة الأخبار، مُكيّفاً مع سياق عابر للحدود ومتعدد المنصات، حيث تُساعد البيانات في شرح الديناميكيات الإقليمية المعقدة لجمهور متنوع (أوسكالي وكوتي، 2015).

أما المبادرات الأخرى باللغة العربية، مثل "نون بوست" فتعكس نماذج أكثر تخصصاً وتوجهاً نحو المجتمع المدني، تُركز على الشفافية والمساءلة والمشاركة الفعالة (أوسكالي وكوتي، 2015). على سبيل المثال، ركزت منصة "نون بوست" على الصحافة الاستقصائية التي تجمع بين تحليل البيانات والسرد القصصي، مستخدمةً في كثير من الأحيان مجموعات بيانات منظمة من وكالات حكومية ومنظمات دولية وجهات فاعلة في المجتمع المدني (سكوورونسكي، 2013). وبهذا المعنى، تعمل المنصة وفق نموذج يتمحور حول المشاريع، حيث توظف صحافة البيانات في سلاسل استقصائية محددة تتناول قضايا مثل الفساد، وتقديم الخدمات العامة، وانتهاكات حقوق الإنسان (ثيبودو، 2011).

وبالمثل، تُبرز منصة "هيبّر" ممارسات البيانات التشاركية، مُشركةً القراء أو الصحفيين المواطنين في جمع المعلومات والتحقق منها وتفسيرها (ليساج وهاكيت، 2014). ويتمشى هذا النهج المجتمعي مع التوجهات الأوسع نحو البيانات المفتوحة والصحافة التي يقودها المواطنون، حتى في السياقات التي تكون فيها الشفافية الرسمية محدودة (أوسكالي وكوتي، 2015).

من السمات المميزة لنماذج صحافة البيانات في العالم العربي تكيفها مع بيئات المعلومات المحدودة. فقد تكون الإحصاءات الرسمية غير مكتملة أو متأخرة أو حساسة سياسياً، كما أن الأطر القانونية قد تقيد الوصول إلى بعض مجموعات البيانات (مبادئ الأمم المتحدة الأساسية، 2006). واستجابةً لذلك، غالباً ما تجمع مبادرات صحافة البيانات العربية بين البيانات الرسمية ومصادر بديلة، مثل تقارير المنظمات غير الحكومية، والمعلومات المُستقاة من مصادر جماعية، وتحليلات وسائل التواصل الاجتماعي، لرسم صورة أشمل للواقع الاجتماعي (ماكجيلفراي، 2008). وفي الوقت نفسه، يتعين على الصحفيين التعامل مع الرقابة والمراقبة والمخاطر الأمنية، التي تؤثر على نطاق التحقيقات وطريقة صياغة النتائج ونشرها (ليساج وهاكيت، 2014).

ورغم هذه التحديات، تُسهم نماذج صحافة البيانات العربية في النقاش العام من خلال جعل الإحصاءات والسجلات الإدارية أكثر سهولة في الوصول إليها، وأكثر قابلية للتفسير، وأكثر قابلية للنقاش. على سبيل المثال، تُتيح الرسوم البيانية التي تستخدمها قناة الجزيرة ترجمة المؤشرات الاقتصادية الكلية المعقدة إلى رسومات بيانية سهلة الفهم، مما يُساعد الجمهور على فهم التفاوتات الإقليمية (غراي وآخرون، 2012).

في المقابل، تُركز كل من "نون بوست" و"هبر" غالباً على الحالات المحلية والبيانات على المستوى الجزئي، مُوضحةً كيف تؤثر السياسات على المستوى الكلي على الأفراد والمجتمعات (أوسكالي وكوتي، 2015).

تظهر هذه النماذج مجتمعةً أن صحافة البيانات في العالم العربي ليست مجرد تقليد للممارسات الغربية، بل هي تكيف مُراعي للسياق، يستجيب لظروف معلوماتية وسياسية وثقافية مُحددة (تاناناكا أيتامورتو وآخرون، 2011).

سؤال ختامي:

ما هي أهم ميزات صحافة البيانات في العالم العربي؟

المحاضرة الرابعة: أهمية صحافة البيانات

سؤال انطلاقي:

ماهي نقاط قوة صحافة البيانات مقارنة بباقي الأنواع الصحفية الأخرى؟

توطئة:

تكتسب صحافة البيانات أهمية بالغة لأنها تُعزز دقة وشفافية وعمق التغطية الإخبارية في عصرٍ يتسم بوفرة المعلومات والتضليل (غراي وآخرون، 2012). فمن خلال ربط القصص ببيانات منهجية قابلة للتحقق، بدلاً من الاعتماد فقط على الحكايات أو التصريحات الرسمية، يستطيع الصحفيون الحد من مخاطر التحيز الذاتي والأخطاء الواقعية (ماكجيلفراي، 2008)

كما تُتيح التقارير القائمة على البيانات التحقق المتبادل من الادعاءات، وتحديد الأنماط بمرور الوقت، والكشف عن المشكلات النظامية التي لا تظهر على مستوى الحالات الفردية، مثل الاتجاهات طويلة الأجل في عدم المساواة، والتدهور البيئي، أو أداء الخدمات العامة (سكوورونسكي، 2013)

تجعل هذه الإمكانيات من صحافة البيانات أداة فعّالة للصحافة الاستقصائية والمساءلة، لا سيما عند التعامل مع مجالات سياسية معقدة كالصحة والتعليم والمالية (أوسكالي وكوتي، 2015)

فمن وجهة نظر الجمهور، يمكن لقصص صحافة البيانات المتقنة أن تُوضّح المعلومات المجردة أو التقنية، مما يُسهّل على المواطنين فهم كيفية تأثير السياسات والميزانيات والإحصاءات على حياتهم (غراي وآخرون، 2012)

تُمكن الرسوم البيانية التفاعلية ومجموعات البيانات القابلة للتنزيل القراء ليس فقط من استهلاك المعلومات، بل وفي بعض الحالات، من استكشافها وإعادة استخدامها بأنفسهم، مما يُعزز فضاءً عامًا أكثر نشاطًا ووعيًا (ثيبودو، 2011)

بالنسبة لمنظمات المجتمع المدني والباحثين، يُمكن أن تُشكّل مُخرجات صحافة البيانات مصادر ثانوية، حيث تُوفّر مجموعات بيانات مُنقّحة ومُحلّلة تُسهّل إجراء المزيد من الدراسات (سكوورونسكي، 2013). (وهذه الطريقة، تُساهم صحافة البيانات في منظومة أوسع لإنتاج المعرفة تربط بين الصحافة والأوساط الأكاديمية والنشاط المدني وصنع السياسات (ليساج وهاكيت، 2014)

بالنسبة للحكومات والهيئات الإحصائية، يمكن أن تُشكّل صحافة البيانات آليةً للتغذية الراجعة، تُسلّط الضوء على التناقضات والثغرات والتحريفات في الإحصاءات الرسمية، وتحفز على تحسين جودة البيانات وشفافيتها (مبادئ الأمم المتحدة الأساسية، 2006)

فعندما يُقارن الصحفيون البيانات بشكلٍ منهجي عبر المناطق والفترات الزمنية وأنظمة الإبلاغ، يُمكنهم كشف الشذوذات التي قد تُشير إلى أخطاء في جمع البيانات أو معالجتها أو الإبلاغ عنها (ماكجيلفراي، 2008). وفي بعض الحالات، دفع هذا المكاتب الإحصائية إلى مراجعة منهجياتها، وتحسين التوثيق، أو إتاحة مصادر بيانات إضافية للجمهور (أوسكالي وكوتي، 2015). وفي الوقت نفسه، تُعزز ممارسات صحافة البيانات التوقعات الأخلاقية والمهنية بأن تكون الإحصاءات الرسمية محايدة وموثوقة وموثقة بوضوح (مبادئ الأمم المتحدة الأساسية، 2006)

خلاصة القول، إن صحافة البيانات ليست مجرد إضافة تقنية للتقارير التقليدية، بل هي عنصر أساسي في الصحافة المعاصرة يُعزز التحقق والتفسير والمساءلة. تكمن أهميتها في قدرتها على تحويل الأرقام المجردة إلى سرديات ذات مغزى، ودعم الخطاب العام القائم على الأدلة، ومحاسبة المؤسسات النافذة من خلال جعل البيانات مرئية ومتاحة وقابلة للنقاش (غراي 2012)

سؤال ختامي:

من خلال المناقشات حاول استخلاص نقاط إيجابية أخرى مع التبرير والشرح؟

المحاضرة الخامسة: خصائص ووظائف صحافة البيانات

سؤال انطلاقي:

كطالب في علوم الإعلام والاتصال، كيف يمكنك التمييز بين صحافة البيانات عن غيرها من الأنواع الصحفية الأخرى؟

توطئة:

تتميز صحافة البيانات بعدة سمات أساسية تميزها عن التقارير التقليدية.

أولاً، تعتمد بشكل منهجي على البيانات المنظمة أو شبه المنظمة - كالجداول وقواعد البيانات وجداول البيانات الإلكترونية وواجهات برمجة التطبيقات - كمصادر أساسية وليست مجرد أمثلة عرضية. (Gray et al., 2012) تُصاغ الأسئلة الصحفية بشكل واضح وبطرق يمكن الإجابة عليها أو اختبارها باستخدام بيانات كمية أو تصنيفية، الأمر الذي يتطلب منهجاً منظماً لجمع البيانات وتنظيمها وتحليلها. (McGilvray, 2008)

ثانياً، تتسم صحافة البيانات بطبيعتها التكرارية: إذ ينتقل الصحفيون ذهاباً وإياباً بين استكشاف البيانات وتطوير السرد، مُحسّنين فرضياتهم وزوايا قصصهم كلما اكتشفوا أنماطاً أو شذوذاً (ثيودو، 2011).

ثالثاً، هي صحافة تعاونية، غالباً ما تضم فرقاً تجمع بين الخبرات الصحفية والإحصائية والتصميمية (أوسكالي وكوتي، 2015).

رابعاً، من سماتها التركيز على الشفافية والتوثيق. عادةً ما تكشف مشاريع صحافة البيانات عن المصادر، وتصف المنهجيات، وتُقرّ بالقيود، مما يسمح للقراء وغيرهم من المختصين بالتدقيق في النتائج، وتكرارها إن أمكن (ليساج وهاكيت، 2014). تتوافق هذه الشفافية مع المبادئ العامة للبيانات المفتوحة والانفتاح العلمي، على الرغم من أن الصحفيين يعملون في بيئة أكثر ضيقاً من حيث الوقت مقارنةً بالباحثين الأكاديميين (مبادئ الأمم المتحدة الأساسية، 2006).

خامساً، تتسم صحافة البيانات بتفاعلية متزايدة، إذ تتضمن رسوماً بيانية ولوحات معلومات ومجموعات بيانات قابلة للتنزيل، مما يُمكن المستخدمين من استكشاف المعلومات بما يتجاوز السرد

الثابت (غراي وآخرون، 2012). يدعم هذا البُعد التفاعلي كلا شكلي التفاعل، التفسيري والاستكشافي، حيث يمكن للجُمهور اختبار أسئلتهم الخاصة ضمن البيانات المتاحة.

تؤدي صحافة البيانات وسائل الإعلام أدوارًا متعددة. إحدى وظائفها الرئيسية هي: تشرح الظواهر المعقدة من خلال تحليلها إلى مؤشرات واتجاهات وتوزيعات قابلة للتفسير (سكوورونسكي، 2013). (ووظيفتها الثانية هي الاستقصائية: فمن خلال تحليل مجموعات البيانات الكبيرة أو التي لم تكن متاحة سابقًا، يستطيع الصحفيون الكشف عن أنماط خفية للفساد أو سوء الاستخدام أو سوء الإدارة) (أوسكالي وكوتي، 2015). (ووظيفتها الثالثة هي الرصد والمساءلة: إذ يمكن للغطية المنتظمة القائمة على البيانات لمؤشرات الأداء أو الميزانيات أو نتائج السياسات تتبع التغيرات بمرور الوقت وتقييم فعالية المؤسسات (ثيبودو، 2011). (ووظيفتها الرابعة هي التثقيفية والتشاركية: فمن خلال إتاحة البيانات وتوفير أدوات الاستكشاف، يستطيع الصحفيون تمكين المواطنين من التفاعل مع المعلومات العامة والمشاركة بشكل كامل في النقاشات الديمقراطية (ليساج وهاكيت، 2014)

تمثل هذه الخصائص والوظائف مجتمعةً صحافة البيانات نمطًا متميزًا لإنتاج المعرفة، يجمع بين الدقة التقنية للإحصاء وقوة التواصل في الصحافة السردية (غراي وآخرون، 2012). (يُعدّ فهم هذه السمات أساسيًا للطلاب الراغبين في تصميم وتنفيذ وتقييم مشاريع صحافة البيانات في سياقات إعلامية وسياسية متنوعة.

سؤال ختامي:

ألا ترى أن صحافة البيانات قد أعطت للممارسة الصحفية بعض الخصائص الجديدة، كيف ذلك؟

المحاضرة السادسة: التمييز بين البيانات والمعلومات (أشكال البيانات وتصنيفاتها)

سؤال انطلاقي:

هل هناك فرق بين المعلومات والبيانات عند الممارسة الصحفية، فسر ذلك؟

توطئة:

في الصحافة والإحصاء، من الضروري التمييز بين البيانات والمعلومات. تشير البيانات إلى الحقائق أو الملاحظات الخام غير المُعالجة - أرقام، فئات، أو سجلات - قبل تنظيمها أو تفسيرها (ماكجيلفراي، 2008). على النقيض من ذلك، تُعرّف المعلومات بأنها بيانات مُعالجة ومُهيكلّة ومُؤطرة لغرض محدد، مثل دعم قرار أو تأييد حجة أو الإجابة عن سؤال (غراي وآخرون، 2012). هذا التمييز مهم لأن على الصحفيين تحويل مجموعات البيانات إلى معلومات ذات مغزى للجمهور، بإضافة سرد وشرح وتأطير لجعل الأرقام مفهومة وذات صلة (سكوورونسكي، 2013)

في مجال الإحصاءات الرسمية وممارسات صحافة البيانات، تصنف البيانات غالباً وفقاً لإمكانية الوصول إليها وحوكمتها. البيانات المفتوحة متاحة مجاناً وقابلة لإعادة الاستخدام، وعادةً ما تكون قابلة للقراءة آلياً، وغالباً ما تكون مصحوبة ببيانات وصفية واضحة وشروط ترخيص (أوسكالي وكوتي، 2015).

تدعم البيانات المفتوحة الشفافية والابتكار والتحليل المستقل، وتتوافق مع مبادئ الأمم المتحدة الأساسية للإحصاءات الرسمية، التي تدعو إلى نشر الإحصاءات الرسمية على نطاق واسع وإتاحتها للجمهور (مبادئ الأمم المتحدة الأساسية، 2006). على النقيض من ذلك، تخضع البيانات المغلقة لقيود قانونية أو تجارية أو أمنية، مما يحد من إمكانية الوصول إليها أو إعادة استخدامها (Lesage & Hackett، 2014). (ورغم إمكانية استخدام الصحفيين لمجموعات البيانات المغلقة، إلا أن ذلك يتطلب غالباً طلبات رسمية أو اتفاقيات سرية أو أذونات خاصة، مما قد يعقد عملية التحقق والتكرار (Thibodeaux، 2011).

أما الفئة الثالثة فهي البيانات التشاركية أو التعاونية، حيث يساهم المواطنون أو الناشطون أو المجتمعات في جمع البيانات أو التحقق من صحتها أو تفسيرها (Uskali & Kuutti، 2015). (وقد تشمل النماذج التشاركية التعميد الجماعي أو رسم خرائط المجتمعات أو التصميم المشترك للمؤشرات، وهي

تزيل الحدود الفاصلة بين منتجي البيانات والوسطاء والجمهور (Lesage & Hackett، 2014). يمكن لهذه النماذج أن تعزز أهمية البيانات ومصداقيتها من خلال دمج المعرفة المحلية والخبرات المعيشية، لكنها تثير أيضاً تساؤلات حول التمثيلية والتحيز ومراقبة الجودة (McGilvray، 2008).

يساعد فهم هذه التصنيفات الصحفيين على اختيار استراتيجيات المصادر المناسبة، وتقييم موثوقية البيانات، والتعبير عن القيود بشفافية (Gray et al.، 2012). على سبيل المثال، قد توفر البيانات المفتوحة فرصاً غنية للتحليل، لكنها لا تزال تتطلب تنظيفاً دقيقاً ووضعاً في سياقها؛ وقد تكون البيانات المغلقة موثوقة ولكنها غامضة؛ وقد تكون البيانات التشاركية ذات صلة كبيرة ولكنها غير متساوية في التغطية. من خلال إتقان هذه الفروق، يستطيع الطلاب تطوير منهج أكثر دقة ونقداً في إعداد التقارير القائمة على البيانات (المبادئ الأساسية للأمم المتحدة، 2006).

سؤال ختامي:

أبرز أهمية البيانات والمعلومات في صحافة البيانات.

المحاضرة السابعة: تقنيات ومهارات البحث عن البيانات: البحث المتقدم، محركات البحث

سؤال انطلاقي:

هل لصحافة البيانات مجموعة من التقنيات التي تميزها عن غيرها من الأنواع الصحفية الأخرى؟
كيف ذلك؟

توطئة:

تبدأ صحافة البيانات بالبحث الفعال عن البيانات، وهو ما يتجاوز مجرد الاستعلامات البسيطة بالكلمات المفتاحية على محركات البحث العامة (ثيودو، 2011). يجب على الصحفيين تطوير تقنيات بحث متقدمة ومنهجية منظمة لتحديد مواقع مجموعات البيانات ذات الصلة بتقاريرهم وتقييمها والوصول إليها (سكوورونسكي، 2013). ومن المهارات الأساسية استخدام عوامل التشغيل المنطقية (و، أو، لا)، والأحرف البديلة، وعلامات الاقتباس لتضييق نطاق البحث أو توسيعه، بالإضافة إلى استخدام عوامل التصنيفية (نوع الملف، النطاق الزمني، المجال) لاستهداف مصادر محددة (غري

وآخرون، 2012). توصي المواد التدريبية بدمج هذه المهارات التقنية مع المعرفة بالمجال، على سبيل المثال، فهم كيفية عمل الوكالات الإحصائية أو الوزارات أو المنظمات الدولية.

تقوم المنظمات الوطنية بتصنيف بياناتها ونشرها (McGilvray، 2008). وتعد بوابات البيانات الرسمية - مكاتب الإحصاء الوطنية، والبنوك المركزية، ووزارات الصحة أو التعليم، والمنظمات الدولية كالأمم المتحدة والبنك الدولي - مستودعات رئيسية لمجموعات البيانات المنظمة (المبادئ الأساسية للأمم المتحدة، 2006). (مع ذلك، قد يصعب تصفح هذه البوابات نظرًا لاستخدامها غالبًا بيانات وصفية تقنية، وهياكل هرمية متداخلة، واتفاقيات تسمية غير متسقة (Skowronski، 2013). لذا، يجب على الصحفيين تعلّم قراءة البيانات الوصفية، وتحديد المتغيرات ذات الصلة، والتحقق من توافق التغطية والفترة الزمنية والتعريفات مع احتياجاتهم الصحفية (McGilvray، 2008).

بالإضافة إلى ذلك، قد تحتوي المستودعات الأكاديمية وقواعد البيانات البحثية ومنصات العلوم المفتوحة على مجموعات بيانات غير مُسوّقة على أنها "جاهزة للنشر الإخباري"، ولكنها مع ذلك قد تكون ذات صلة كبيرة بالتقارير الاستقصائية أو التفسيرية (غراي وآخرون، 2012). (وبعيدًا عن البوابات الإلكترونية، يمكن للصحفيين استخدام القوائم البريدية والشبكات المهنية ووسائل التواصل الاجتماعي لاكتشاف مجموعات بيانات قد لا تظهر في نتائج البحث القياسية (ثيودو، 2011). ويمكن أن يُسفر التواصل مع الخبراء أو الإحصائيين أو باحثي المجتمع المدني عن معلومات تُساعد في الوصول إلى بيانات متخصصة أو غير منشورة، فضلًا عن إرشادات حول كيفية تفسير المؤشرات المعقدة (أوسكالي وكوتي، 2015). (وتؤكد أدلة التدريب على أن جمع البيانات نشاط تقني واجتماعي في آن واحد، ويتطلب المثابرة والفضول والقدرة على بناء علاقات مع مُنتجي البيانات (سكوورونسكي، 2013).

يتوجب على الصحفيين تقييم جودة كل مجموعة بيانات ومصدرها، والتساؤل عن الجهة المنتجة لها، وكيفية جمعها، وتاريخ آخر تحديث لها، ومدى تمثيلها للواقع وحدائنها (McGilvray، 2008). (تعد هذه المرحلة التقييمية أساسية لضمان سهولة الوصول إلى البيانات المستخدمة في التقارير، فضلًا عن مصداقيتها وملاءمتها للغرض المنشود (المبادئ الأساسية للأمم المتحدة، 2006). (من خلال إتقان تقنيات البحث المتقدمة ومهارات تقييم البيانات، يستطيع الطلاب إجراء تحقيقات أكثر دقة وقائمة على الأدلة، والحدّ من مخاطر الاعتماد على مصادر غير مكتملة أو مضللة (Gray et al، 2012).

سؤال ختامي:

كيف يمكن أن تساعد هذه التقنيات اخراج أشكال صحافة البيانات بطريقة احترافية أكثر؟

مراجع مقترحة:

باللغة العربية:

1. ماجد عثمان (2007) الإحصاء ودعم القرار وصياغة السياسات العامة مجلس الوزراء: مركز دعم واتخاذ القرار جدة المملكة العربية السعودية.
2. عبد الوهاب، أحمد، وعبد الرزاق، هبة محمد. (ديسمبر 2017) مستقبل صحافة البيانات في مصر خلال العقدين القادمين: 2017-2037، المجلة العربية لبحوث الإعلام
3. ساعد، ساعد والعايد، سكيانة (2020). صحافة البيانات من سلطة النص إلى سلطة الأنفوغرافيك و الإحصائيات الجزائر: دار العقاد للنشر والتوزيع
4. العراقي، عمرو (2016) صحافة البيانات خطوات جمع وتحليل البيانات وتصميم الأنفوغرافيك، مصر: العربي للنشر والتوزيع
5. بلعيد، نبى. (2019) دليل صحافة البيانات إصدارات الجمعية التونسية للحوكمة الالكترونية: تونس
6. غراي جونثان، وآخرون (2015) صحافة البيانات كيف نستخرج الأخبار من أكوام الأرقام والمعلومات في الانترنت. ترجمة: محمد شقير شبكة الجزيرة العالمية.

باللغة الأجنبية:

1. Gray, J., Chambers, L., & Bounegru, L. (2012). The Data Journalism Handbook (How Journalists Can Use Data to Improve the News?). California: O'Reilly Media.
2. Danette McGilvray. (2008) "Data Quality Projects: Ten Steps to Quality Data and Trusted Information". California: Morgan Kaufmann Publishers.
3. Fundamental Principles of Official Statistics. (2006). Retrieved from United Nations Statistics: <http://unstats.un.org/unsd/methods/statorg/FP-English.htm>

4. Lesage, Frédérik; Hackett, Robert A. (2014). Between Objectivity and Openness-The Mediality of Data for Journalism. *Media and Communication*, 2(2),. Retrieved from www.cogitatiopress.com/mediaandcommunication.
5. Rogers, S. (2011, 09 26). The first Guardian data journalism: May 5, 1821. Retrieved from The Guardian: guardian. <http://www.theguardian.com/news/datablog/2011/sep/26/data-journalism->
6. Skowronski, L. (2013, April 2). Data Journalism Tip Sheet. Retrieved from the citizens campaign: www.thecitizenscampaign.org.
7. Tanja Aitamurto, Esa Sirkkunen, Pauliina Lehtonen. (2011, sep 8). TRENDS IN DATA JOURNALISM. Finland: the next Media programme of TIVIT (Finnish Strategic Centre for Science,Technology and Innovation in the field of ICT). Retrieved from www.nextmedia.fi.
8. Thibodeaux, T. (2011, October 6). 5 tips for getting started in data journalism. Retrieved from ThePoynter Institute:<http://www.poynter.org/news/media-innovation/147734/5-tips-for-getting-started-in-data-journalism/>
9. Uskali, T., & Kuutti, H. (2015). Models and streams of data journalism. *The Journal of Media Innovations* (2.1).